

أرغونوميا الصحافة

مقاربة وصفية تحليلية لمفهوم هندسة النص الصحفي

Argonomiya Press

**Descriptive analytical approach to the concept of journalistic text
engineering**

صالح وردة

جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم

تاريخ القبول: 2016-02-28

تاريخ الارسال : 2016-01-10

الملخص:

يقف القارئ في هذا المقال عند أهم المحددات اللغوية و الفنية التي يقوم عليها بناء النص الصحفي و هندسته، و لهذا تسعى الدراسة إلى الإحاطة الممكنة بمجمل العناصر المكونة لظاهرة أرغونوميا النص الصحفي انطلاقا من تلقي الرسالة الاتصالية المكتوبة ومختلف الأبعاد المرتبطة بها من الناحية اللغوية و الفنية .

كما حاولنا جاهدين التعريف بالمصطلح ضمن التراث العلمي الأكاديمي وذلك حتى يُستفاد منه ضمن الحقل الإعلامي مستقبلا.

الكلمات المفتاحية : النص الصحفي- أرغونوميا-الأسلوب الصحفي - السياق اللغوي

Abstract :

In this article, the reader examines the most important linguistic and technical determinants to construct a journalistic text and therefore seeks to make possible the full coverage of the elements of the ergonomics phenomenon.

The text of the press is based on the receipt of the written communication and the various dimensions relating thereto in terms of language and art, we also endeavoured to define the term within the scientific and linguistic heritage to be able to take advantage of it in the future in the media field.

Keywords: Press Release–Argoomiya–journalistic style–language context

مقدمة

ترتبط فعالية دراسة السياقات العامة المنتجة للمعاني بمحتويات وسائل الإعلام خاصة ما يتعلق بمجال النص المكتوب . محور إشكاليتنا . ، ذلك أن وسائل الإعلام تعمل داخل نظام اجتماعي متباين من حيث تركيبته وخصائصه النفسية والاجتماعية والثقافية للجمهور، وهذا يتطلب مراعاة جميع الظروف والعناصر المرتبطة بالاتصال ، فالغموض الناتج عن نقص معلومات حول حدث أو فكرة معينة يترتب عليه عدم معرفة التفسير الصحيح للحدث، وتكشف وسائل الإعلام الغموض من خلال تقديم التفسير الواضح له أو زيادة المعلومات حول الحادثة بواسطة استخدام رموز متفق عليها ، بحيث ساهمت الصحافة على نطاق واسع بتعميم الفهم من خلال تعاملها مع مستويات اجتماعية متباينة من حيث الجنس والسن والمستوى التعليمي فيما يتعلق بالقدرة الاستيعابية

1- مفهوم أرغونوميا الصحافة:

تطرح هذه الدراسة موضوعا لا يزال قيد التأسيس وفي مرحلته الجنينية ، بحيث تبحث في مجال الأرغونوميا وإسقاطاتها في عالم الصحافة المكتوبة ، وبالتالي ينحو البحث هنا إلى دراسة جملة من تفاعل المتغيرات المحددة للمفهوم فيما بينها وإمكانية انعكاس كل هذا في شكل نصوص صحفية لها قابلية القراءة

فالأرغونوميا كمجال علمي لم يظهر في البحوث الصحافية ، بل ارتبطت بداياته بعلم النفس العمل والتنظيم ، غير أنه كغيره من المفاهيم تم إدراجه ضمن الحقل الإعلامي وكان ذلك كنتيجة للتطور التكنولوجي الذي صاحب الصحافة ، فإذا كانت الأرغونوميا كاختصاص مستقل في علم النفس يُعنى بالهندسة البشرية ومدى تشابكها في منتج ما من حيث الكم والكيف بهدف تقليل الجهد الذهني والجسدي المبذول ، من خلال تهيئة المنتج ليتلاءم مع الاستخدام البشري .

فإن الأرغونوميا الصحافة تُعنى بمجال المنتج الصحفي والطباعي الذي يخدم عملية الاتصال والمرتبطة بالصحيفة والبحث في النواحي التركيبية والدلالية والفنية للوصول إلى بناء نصوص لها قابلية التداول بالسهولة المطلوبة ، بحيث تتفاعل هذه العناصر فيما بينها من أجل إحداث مبدأ التوافق حول ما ينشده المتصل وما يريده القارئ ، وذلك بهدف أن يتم الاتصال المقروء بأفضل صورة ممكنة ، دون تأثير أو تشويش على كفاءتها.

وهي العلم الذي يبحث في نوعية العلاقات التقنية البشرية ، ومدى تشابكها في منتج ما ، وذلك من حيث الكم والكيف بهدف التقليل من الجهد الذهني والجسدي المبذول ، وتهيئة المنتج ليلائم الاستخدام البشري الكفء في ظروف البيئة المحيطة ، أي في ظروف المجتمع الذي يتم فيه استخدام المنتج.¹

من هنا تأتي أهمية الدراسة كمشروع علمي يهدف إلى إعادة اكتشاف النصوص الصحفية من خلال شكل البناء و البنية التركيبية و بدراسة مختلف الجوانب الفنية التي تتداخل مع بعضها منتجة نصوص لها قابلية التداول لدى عموم القراء ، بالإضافة إلى دراسة محور اللغة بوصفها الفاعل الرئيسي في إنتاج الكلمات والأفكار ، مكونة بذلك رصيذا معرفيا خاصا بها، بحيث تُعنى الدراسة في الأساس بالبحث في محور

¹: إيراد صقر: تصميم الصحافة المطبوعة وإخراجها ، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، ص141.

العلاقة بين القارئ وعلاقته بالنص الصحفي، أي البحث في مدى توافق محتويات النصوص الصحفية مع ما يريده القارئ وما ينتظره.

و يطرح تحليل النص الصحفي إشكالية أساسية خاصة بذلك التفصيل المتعلق بالمنتج الصحفي ، فهذا الأخير ليس واحداً، وإنما يتضمن فروقا سواء من حيث الموضوع أو الأسلوب أو المضمون ، والذي يُقصد به منظومة الأفكار والانفعالات والمشاعر التي يشتمل عليها النص الصحفي ، والذي يحتوي بدوره "بنية ذهنية منطقية" تتمثل في النواحي الفكرية والحجاجية والأدلة والبرهنة ، بالإضافة إلى " بنية نفسية عاطفية" تتجسد في المناخ النفسي العاطفي والانفعالي الذي يسود النص.²

وحول ما إذا كانت الأرغونوميا كعلم مطبق بالمجتمعات العربية، فيمكننا القول بأنها موجودة في كل المجتمعات، ولكن بطريقة غير علمية، أي أن كل فرد يحاول أن يجعل من المحيط المتواجد به ملائماً لمتطلباته واحتياجاته، ما يجعلنا نقول بأن الأرغونوميا بالمجتمعات العربية تطبق باجتهادات خاصة تفتقر للتكوين.

وبذلك فبحوث الأرغونومية التيبوغرافية أو ما اصطلحنا على تسميته بهندسة النص الصحفي ليست وليدة اليوم ، بحيث تضمنت عدة تجارب غربية طرحت مسألة إمكانية تفاعل القارئ بمكونات النص الصحفي باعتباره مجموعة عمليات تركيبية ودلالية وفنية ، تبدأ بعد الانتهاء من عملية التحرير الصحفي، ومن جمع للمادة الصحفية وتصحيحها ومراجعتها واستكمالها ثم صياغتها وفق قالب تحريري مناسب ، ليتم طرحها في شكل مضمون صحفي مقبول عند المتلقي .

²: يُنظر: نصر الدين العياضي: اقترابات نظرية في الأنواع الصحفية ، الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات الجديدة، 1999، ص80.

و ما يجدر بنا الإشارة له هنا أن النص الصحفي هو جسم مادي ولغوي مطبوع يتضمن عناصر المتن وبنط الكتابة والصور والجداول والفواصل وعلامات ترقيم موزعة بأسلوب معين ، بحيث تتحرك هذه العناصر داخل النص الصحفي لكي تُحقق في مجموعها " شكلا " عاما وراه فكرة معينة ، ولكن هذا لا يعني أن النصوص الصحفية هي مواد تحريرية فقط ، وإنما تتصل بتلك العناصر الطباعية من حيث إنتاجها وتطويرها وتداخلها في تشكيل بنية النص الذي يظهر به في نهاية المطاف ، بحيث يشكلان علاقة تلازمية تكمل إحداها الأخرى .

وبالتالي ترتبط بحوث هندسة النصوص الصحفية *ergonomie typographique* بتحليلات لمداخل عديدة تتعلق بسلوكيات و فيزيولوجية القراءة وعلم النفس والعلوم السلوكية ...، وذلك بهدف أن تتم عملية الاتصال المقروء بأفضل صورة ممكنة ، دونما تأثير أو تشويش على كفاءتها ، وذلك بهدف تحقيق الكفاية الاتصالية بين المحرر الصحفي والقارئ في أعلى مستوياتها .

2- محددات النص الصحفي:

تتداخل المحددات الثلاث المكونة للمفهوم (المكون التركيبي والمكون الفني والمكون الدلالي) في تحديد الصيغة التي يظهر بها النص ، فإذا كانت اللغة تحرص على مراعاة القواعد اللغوية المصطلح عليها بوصفها مؤسسة قارة ، فإنها تحاول كذلك أن تحرص على خصائص أخرى في الأسلوب بوصفه عملية دينامية متحركة ، وهي البساطة، والإيجاز، والوضوح، والنفاد المباشر، والاختصار، والصحة المنطقية والنحوية ... فالأسلوب الصحفي يرتبط بالمعلومة أشد الارتباط وبالواقع الحي الملموس، وبجرد اللحظة عند تشكيلها.

وبالتالي يهدف النص إلى إعطاء وصف صريح للوحدات اللغوية ، وذلك من خلال بعدين رئيسيين

لهذا الوصف هما:

1/النص (Texte): يعني بنية النص الداخلية التي تتألف منها المفردات، والتراكيب، والجمل.

2/ السياق (Contexte): ويعنى دراسة النص في ضوء الظروف الخارجية والمؤثرات المباشرة عليه وظروف إنتاجه، والنص الصحفي خطاب اجتماعي يرتبط بالمجتمع الذي يُوجه إليه ويحمل قيمه¹.

3/ كما يهدف النص إلى فك شفرة المحتوى بالتعرف على ما وراءه من افتراضات أو ميول فكرية أو مفاهيم؛ فتحليل النص عبارة عن محاولة للتعرف على الرسائل التي يود المضمون أن يرسلها، ويضعها في سياقها التاريخي والاجتماعي، وهو يضمّر في داخله هدف أو أكثر، وله مرجعية أو مرجعيات وله مصادر يشتق منها مواقفه وتوجهاته².

ويتطلب تحليل النصوص الصحفية استرجاع الظروف التي أدت إلى إنتاج النص، وهو ما نسميه بتحليل السياق، فالسياق جزء أساسي من عملية تحليل النصوص، ولا تعتمد العمليات الاتصالية فقط على السياق حتى تفهم، بل إنها تُغير ذلك السياق، ويمكن أن ننشئ داخل السياق النصي سياقاً آخر له أسلوبه ومؤثراته الخاصة .

ولهذا تحرص هندسة النص الصحفي على تفعيل مبدأ توافق (Adéquation) بين المادة المقروءة والقارئ، كما تُعنى بتحليل المواد القرائية وما تتضمنه من مستويات متباينة من الصعوبة، وإبراز مختلف

¹:محمود عكاشة: لغة الخطاب السياسي، دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 2002، ص 73.

²: أحمد زايد، صور من الخطاب الديني المعاصر، القاهرة: دار العين للنشر والتوزيع، 2007، ص 21 - 22.

المتغيرات والمؤشرات المتحركة في بناء النصوص الصحفية ،دون أن ننسى محورية القراء وما يملكونه من اهتمامات وقدرات قرائية مختلفة تتعلق بالأساس بمستويات الاستيعاب والفهم الذي يكونه القارئ عن طريق الإعلام والصحافة .

وبناء على ذلك تؤكد بحوث الأروغونوميا ، على الرغم من ندرتها، على عملية التوافق بين القارئ و النص المقروء فيما يتعلق بالقدرة الاستيعابية ، أي قدرة تحويل (تكييف) المادة المقروءة لتتناسب قدرة المتلقي على القراءة، بالإضافة إلى جملة المؤثرات الفنية والتي تتعلق بكيفية إخراج النصوص على اختلافها، وبتلك المحددات التركيبية والمرتبطة بالبناء اللغوي والنحوي والصرفي للنصوص الصحفية .

ينظر الأفراد إلى وسائل الإعلام على أنها أدوات تعكس العالم المحيط بهم ، فالمادة الإخبارية تُستخدم من هذا المنطلق ، في مراقبة البيئة وتعكس الدراما من جهة أخرى قيم المجتمع وأنماط معيشته وعاداته....

وبالتالي تُساعد وسائل الإعلام في تكوين الصور الذهنية لدى الأفراد ، وتُثمي معتقدات العالم الحقيقي لديهم وتؤثر في سلوكهم، كما أنها تُنشئ وتوسع وتُغير وتثبت المعاني للكلمات في لغتنا ، وتؤثر هذه التعديلات للمعاني في مدى استجابتنا للموضوعات المختلفة .¹

ومن هنا يأخذ النص صبغته الصحفية مثلا ، عندما يقترن بحدث محدد واهتمام معين ، وتغطي المعلومات التي يُقدمها حاجة المتلقي ، وفق مستوى من الإدراك والوعي الذي ينسجم مع مستوى القراءة ، بحيث يُمكن للفرد أن يعكس تصور ذاته من خلال معرفته للنص الصحفي ، و بما أن هذا الأخير وأثناء

¹:عماد مكاوي حسن ، ليلي السيد : الاتصال و نظرياته المعاصرة، القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، بدون تاريخ نشر، ص207.

عمليات المعالجة على مستوى ذهنية القارئ ، يشتمل عمليات التلقي والتحقق وتحديد المعنى وبعدها الدلالة ، التي تشكل عناصر تفاعلية قد تنتهي باتخاذ موقف يُعتبر محصلة وصيرورة لجملة المعطيات السابقة .

3- المعالجة الفنية والتركيبية والدلالية للنصوص الصحفية:

تأخذ عملية هندسة النص الصحفي بعين الاعتبار مسألة الوعي لدى الجمهور قراء الصحيفة ، بحيث تكشف هذه المسألة (الوعي) معاملات القبول والاستيعاب لديه ، والتي ترتبط بمتغيرات : الحاجة إلى المعلومة وقيمتها و زمن صدورها المرتبطة بالآنية أو الجدية.

كما يطرح تحليل النص الصحفي إشكالية أساسية خاصة بذلك التمهّل المتعلق بالمنتج الصحفي ، فهذا الأخير ليس واحداً، وإنما يتضمن فروقا سواء من حيث الموضوع أو الأسلوب أو المضمون ، والذي يُقصد به منظومة الأفكار والانفعالات والمشاعر التي يشتمل عليها النص الصحفي ، والذي يحتوي بدوره "بنية ذهنية منطقية" تتمثل في النواحي الفكرية والحاجية والأدلة والبرهنة ، بالإضافة إلى " بنية نفسية عاطفية" تتجسد في المناخ النفسي العاطفي والانفعالي الذي يسود النص.³

و تُشكل مجموعة القيم المحصلة التي يمكن للمتلقي أن يستوعبها واستقبالها ضمن سياقها وإطارها المحدد ، العنصر الأساسي لعملية التلقي ، ذلك أن حجم توافر المعلومات يُعد من مؤشرات تقييم النص ، وكلما تعرضت هذه المعلومات لحالة التكرار المستمر ، أصبحت خارجة عن اهتمام المتلقي أو القارئ.

فأبعاد القراءة تشمل عوامل تتعلق بالنص ومدى صلاحيته للقراءة ، بمعنى هل يعكس النص الصحفي ميول القراء ، كما تشتمل على عوامل أخرى تتعلق بالقارئ ، وهي خاصة

²: يُنظر: نصر الدين العياضي: اقترابات نظرية في الأنواع الصحفية ، الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات الجديدة، 1999، ص8.

بالنواحي الإدراكية لديه ، ومن ثم تتحقق **الإنقرائية** * عندما يتوافر توافق النص مع القارئ .

وهذا يعني أن فعل القراءة يرتبط بمستوى المعالجة على مستوى النص ذاته قبل الوصول إلى المعالجة الذهنية ، بمعنى ربط حجم المعلومات المتوافرة على مستوى ذهنية القارئ بحجم المعلومات التي يمكن إضافتها إلى الذاكرة ، وذلك من خلال إخراج المعنى من حالة الركون إلى حالة التجسيد بفعل عملية المقارنة .

وهنا تتجلى قيمة النص الصحفي من جهة، والمعايير التي تتعلق بالفرد القابلة للرفض والقبول في الأخير لهذا النص من جهة ثانية، وبهذا يُشكل إنتاج المعنى النقطة المفصلية التي يلتقي فيها النص مع القارئ ، حيث تستند على مستوى الإستيعاب للأفكار المطروحة ومكوناته الظاهرية أو الشكلية ، ويُحدد الناتج المعرفي في النهاية طبيعة القيمة المعرفية المضافة لدى المتلقي (هل تستحوذ على اهتمامه أم لا). فأرغونوما النص صحفي تشتمل على المعالجة الفنية والتركيبية والدلالية ، فكل نص له دلالة معينة ، وهناك بعض النصوص من يحتمل أكثر من قراءة ، أي إن سياقها يحمل معلومات دلالية إضافية، ويكون محددها الأساسي هو درجة الوعي لدى المتلقي ومعارفه ، وهي ما يطلق عليه في عالم الصحافة التطبيقية (الممارسة) ب: ما خلف السطور .

* **الإنقرائية** Lisibilité : لفظ انقرأ هو المصدر الصناعي المشتق من كلمة انقراء، ولفظ انقراء هو المصدر المشتق من الفعل (انقرأ) على وزن انفعّل والفعل على وزن الفعل يأتي لمعنى واحد هو معنى المطاوعة الثلاثي كقطعه فانقطع وكسرتة فانكسر ، والمطاوعة معناها قبول تأثير الغير ، فكلمة "انقرأ" تدل على أن القارئ قرأ نصا فانقرأ ، أي طأوعه في القراءة بسهولة ويسره .
- للاستزادة يمكن الرجوع إلى أطروحة دكتوراه لـ : سعيدات الحاج عيسى بعنوان : الإنقرائية الإعلامية للصحف الجزائرية، دراسة تحليلية أسلوبية للأخبار الداخلية ، 2009/2008

كما تُعنى بحوث الأرغونومية التيبوغرافية ergonomie typographique في المجال الفني بالمنتج
الطباعي وتقنيات الإخراج ، وذلك بهدف أن تتم عملية الاتصال المقروء بأفضل صورة ممكنة دون التأثير
على كفاءتها.¹

ومن هنا فأرغونوميا الصحافة (والتي تستعمل كمرادف لمفهوم هندسة النص الصحفي) تراعي
النواحي التركيبية وإنتاج المعنى وتشكيل الدلالة التي تجعل من المتلقي يتفاعل مع مكونات النص فنياً
ودلالياً ، و تصبح هذه المؤشرات المعرفية قابلة للرفض والقبول ، التوافق والتناقض ، و تكون بالنسبة
للقارئ معيارية أو توصف بأنها واقعية .

فإذا كانت الدلالة تتعامل مع الألفاظ وما تعنيه عند المتلقي فإن أرغونوميا الصحافة تتعامل مع
نسق تشكله جُملة من التراكيب تحمل في سياق معين معان محددة ، طالما أن النصوص الصحفية بشبكة
ألفاظها ومدلولاتها محكومة بقيمتها المعرفية و الزمنية والظرفية ، حيث :

يُصبح النص الصحفي ذا معنى من خلال استخدام لغة مشتركة بين المرسل والمتلقي ، أي الانسجام
الدلالي بينهما ، (الدلالة على نفس الشيء وبنفس المعنى) .

المدخل التطبيقي لإشكالية هندسة النص الصحفي:

¹: أحمد حسين الصاوي: نظرات في بحوث الإخراج الصحفي ، مجلة الدراسات الإعلامية، القاهرة : مركز الدراسات الإعلامية ، 1988، ص31.

(أرغونوميا)* ومن منطلق ما سبق، سوف تختبر الدراسة مجموعة من العوامل التي تتداخل في هندسة النص الصحفي لجريدة الخبر اليومية الجزائرية مُمثلة في عمود "نقطة نظام" محل الدراسة وهي:

- أولاً: سلامة البناء اللغوي للنصوص الصحفية من جهة ، ودرجة توظيف مفردات وتراكيب تقع خارج اللغة العربية التي ينتمي إليها القارئ من جهة أخرى ، ويتعلق هذا العامل بالصحة الأسلوبية، بحيث يدفع الاستخدام المُوحد للأسلوب في معالجة النصوص الصحفية ، القارئ إلى التركيز على المحتوى وليس على الفروق في المعنى، كما تتعلق أيضا بالسلامة النحوية والصرفية والتي ترتبط بقواعد صرف الكلمات واشتقاقاتها ومظاهر التجديد فيها، بالإضافة إلى قياس درجة استعصاء إدراكها عند القارئ من خلال توظيف اختبار (close) لتحديد ذلك.

وبالتالي فإن الموضوع الأساسي لعلم الدلالة هو دراسة المعنى ، واصطلاح المعنى من المفردات التي تثير إشكالات عند محاولة تحديد معناها ، بحيث ينطوي على مجموعة من العمليات المتداخلة ، و تتقاطع مشارب عديدة في تحديد بنيته وأساسياته ، من هنا تبقى اهتمامات هذه العلوم بالدلالة (اللغويات واللسانيات) متشعبة ومختلفة ، وذلك باختلاف المنطلقات النظرية.¹

- ثانياً: درجة توظيف الإحالات والهوامش للمفردات والتراكيب التي تتسم بصعوبة الفهم والاستيعاب، ويتعلق هذا العامل بمعيار توظيف المفردات التي تتسم بقلة استخدامها (ضعف المقروئية)، وهنا يتطلب أن يكون المحرر محيطاً بالإطار الدلالي للقارئ ، وبالتالي الموازنة بين أقدار المعاني عند المتصل وبين أقدار المعاني عند المتلقي، خصوصاً إذا علمنا أن هكذا نوع من المقالات يتمحور الحديث فيها على مفهوم أو

* : موضوع أرغونوميا الصحافة كان من جملة البحوث المقترحة من طرف الدكتور/ سعيدات الحاج عيسى ضمن مقياس تقنيات المقال الصحفي لسنة أولى ماستر اتصال وصحافة 2012/2011 .

*: اختبار close أو ما يُطلق عليه باختبار التثمة : يعني أخذ جملة من المفردات أو التراكيب من النص و يتم حذف بعض أجزائها ، وإخضاعها لمنطق المسألة عند المتلقي (سيأتي التفصيل فيه عند تحديد دواعي استخدام استمارة التحليل).

¹: بيير جيرو: علم الدلالة ، (ترجمة منذر الغياشي) ، دمشق : طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، 1988، ص10.

إشكال محدد، وبالتالي توجب على المحرر الصحفي استزادة حجم المعلومات إذا تراءى له ضعف استيعابها عند القارئ .

• **ثالثا:** درجة الربط الديناميكي للأفكار داخل النصوص، ويتضمن معالجة الكلمات والعبارات والجمل والفقرات، إذ غالبا ما يتم التركيز على جوانب في الموضوع وإغفال أخرى تتعلق بالشكل، والتي تجعل القارئ يبحث في سنن وعقد النص لاستنباط أفكاره، كما يطرح حجم تكرار توظيف المفهوم داخل النص الصحفي الواحد مسألة قابلية تداوله لدى القارئ من عدمها .

بحيث كرس دي سوسير حياته لدراسة اللغة ، خاصة إذا علمنا أن الجزء الأكبر من دراسته تركزت حول اعتبار اللغة نظام علامات يُعبر بها الإنسان عن الأفكار التي تساعد على إحداث فعل الاتصال ، و اعتبر اللسانيات الدراسة المنهجية للغة ، ورأى العلاقة بين الدال والمدلول على أنها علاقة تعسفية **Arbitraire** أي اصطلاحية ¹.

" Saussure s'est donc attaché à isoler les unités constitutives de la langue : d'abord les sons ou phonèmes, dépourvus de sens , puis les unités minimales de signification : les monèmes (très grossièrement l'équivalent du mot)ou signes linguistique ..."

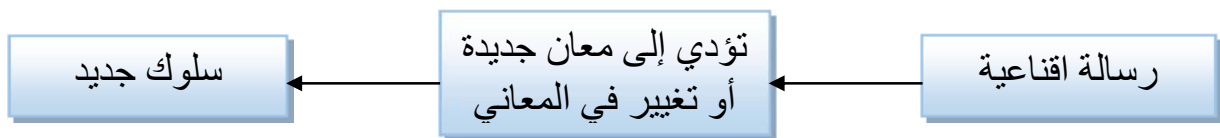
¹ : Martine Joly : **Introduction a l'analyse de l'image**, paris :édition Armand colin, 2006,p25

للغة تأثير كبير على الإدراك ، وتفكيرنا و وجودنا كله متصل بشكل مباشر بعادات اللغة التي نستخدمها ، فاللغة تُملي علينا الطريقة التي نرى بها العالم الخارجي ونفسر بمقتضاها تجاربنا ، فهي لا تُعيد تقديم التجربة فقط ، بل إنها تُشكل التجربة ¹.

و قد خُص ستوارت هال Hall إلى أن وسائل الإعلام لا تعكس الواقع، وإنما تقوم بإنتاجه عبر المعاني والاختيارات الإيديولوجية التي تنتجها وتروج لها، هو نتاج العملية الجدلية بين النص والقارئ في سياق اجتماعي وتاريخي محدد ².

وبالتالي فهي تعمل على تشكيل العقول وصياغة رؤاها لتفسير الواقع الذي تحياه جماعة بشرية ما وتحاول (اللغة) استيعاب هذا الواقع والتكيف معه ⁴.

وإذا افترضنا أن وسائل الإعلام يمكن أن تعدل المعاني وتؤثر على السلوك دون قصد، فإن هناك أسسا كافية للاعتماد على إستراتيجية بناء المعنى بغرض تغيير السلوك عن قصد ، فالمعلومات التي تُنقل إلى الجماهير من المتوقع لها أن تكون على قدر كبير من الفعالية بحيث:



إستراتيجية بناء المعنى⁵

¹: احمد رشتي جيهان ، الأسس العلمية لنظريات الإعلام ، القاهرة : دار الفكر العربي ، 1978، ص102.
²: محمد شومان : تحليل الخطاب الإعلامي: أطر ونظرية ونماذج تطبيقية، القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، 2007، ص 73
⁴:رافعنصير الزغول، عماد عبد الرحيم الزغول ، علم النفس المعرفي، دار الشروق للنشر والتوزيع، ص23.
⁵: عماد مكايي حسن ، ليلي السيد : الإتصال و نظرياته المعاصرة، القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، ص150/151 .

- انطلاقا من اعتبار اللغة جزء هام من التراث الثقافي للإنسان ، فقد كان طبيعيا أن يُولي علماء الأنثروبولوجيا اهتماما بجوانبها ، خاصة عند دراسة تلك العلاقة بين اللغة والثقافة من زاوية انتربولوجية
- **رابعاً:** درجة الاستناد على الجُمْل القصيرة (أي مراعاة مدار الإيجاز والتطويل)، فالإطالة حين يكفي المَجَاز مدعاة للسأم ، والإيجاز حين تَتَطَلَّب الإطالة موضع تقصير، و درجة الاستشهاد والاستعانة بالأمثلة لإضفاء الطابع الحجاجي (مستندات، شهادات، وثائق).
 - **خامساً:** مراعاة علامات الوقف والترقيم وطرق توظيفها في بناء النصوص الصحفية، ومسألة مراعاة المساحة المحددة و شكل الكتابة (تتضمن أساليب الإخراج مثل بنط الكتابة ، صياغة العناوين).

الخلاصة والنتائج:

حاولت الدراسة الإحاطة قدر الإمكان بمجمل العناصر ذات الصلة بموضوع هندسة النص الصحفي والتي تحكم علاقة القارئ الجزائري بالنص الصحفي من جهة ، ومسألة التوافق بين ما يجب أن يكون عليه النص الصحفي بما هو كائن حالياً ، وقد جاءت أهم المعطيات المرتبطة بتحليل المضمون اللغوي على النحو التالي :

- فيما يتعلق بسلامة البناء اللغوي والمرتبطة بعامل لصحة الأسلوبية، يظهر من التحليل أن النص الصحفي ممثلاً في العمود يميل إلى الاستخدام المُوحد للأسلوب في الطريقة التي يعالج بها القضايا ، وذلك من شأنه أن يدفع القارئ إلى التركيز على المحتوى ، وليس على الفُروق في المعنى، أما فيما يخص السلامة النحوية والصرفية والتي ترتبط بقواعد صرف الكلمات واشتقاقاتها ومظاهر التجديد فيها، فقد أظهرت النتائج أن المحرر الصحفي كثيراً ما يستند على العامية واللغة المعربة والمنحوتة في كتابة العمود ويكون توظيفها من باب ارتباطها بالسياق العام الذي تنتمي إليه.

. أما فيما يتعلق بإحدى المسائل المركزية في هندسة النصوص الصحفية والمرتبطة بدرجة توظيف الإحالات والهوامش للمفردات والتراكيب التي تتسم بصعوبة الفهم والاستيعاب، و بقلّة استخدامها (ضعف المقروئية)، لم نتحصل ولا على نوع من هذه الإشارات ، بالرغم من أن النتائج التي طرحتها الاستمارة كانت في غاية الأهمية ، بحيث عبرت المستويات التعليمية على اختلافها عن استعصاء مسألة الفهم في أحيان كثيرة بسبب توظيف مفاهيم تتسم بضعف مقروئيتها عند الجمهور العام ، فإذا كان المحرر يبني نصه وينتظر مردوديته ، توجب عليه أن يوازن بين أقدار المعاني عنده وعند القراء.

. وفيما يتعلق ببناء العمود فإن درجة الاستناد على الجمل القصيرة قد كان بالصيغة المطلوبة ، بحيث راعت النصوص على اختلافها مدار الإيجاز والتطويل، بحيث كان توظيف كلاهما حسب ما تقتضيه المسألة أو القضية ، ذلك أن بناء نص العمود :نقطة نظام" يستند في بنائه على الاستشهاد بالحجج والبراهين لإضفاء طابع المصادقية ويطرح مسألة القبول عند القارئ.

قائمة المراجع

1- نصر الدين العياضي: اقترابات نظرية في الأنواع الصحفية ، الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات

الجديدة، 1999

2- عماد مكايي حسن ، ليلي السيد : الاتصال و نظرياته المعاصرة، القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ،

3- رافع نصير الزغول، عماد عبد الرحيم الزغول ، علم النفس المعرفي، دار الشروق للنشر والتوزيع

4- احمد رشتي جيهان ، الأسس العلمية لنظريات الإعلام ، القاهرة : دار الفكر العربي ، 1978

5- بيير جيرو: علم الدلالة ، (ترجمة منذر الغباشي) ، دمشق : طلاس للدراسات والترجمة والنشر ،

1988

6- أحمد حسين الصاوي: نظرات في بحوث الإخراج الصحفي ، مجلة الدراسات الإعلامية، القاهرة :

مركز الدراسات الإعلامية ، 1988

7- نصر الدين العياضي: اقترابات نظرية في الأنواع الصحفية ، الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات

الجديدة، 1999

8- عماد مكايي حسن ، ليلي السيد : الاتصال و نظرياته المعاصرة، القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ،

بدون تاريخ نشر

9- أحمد زايد، صور من الخطاب الديني المعاصر، القاهرة: دار العين للنشر والتوزيع، 2007، ص 21

- 22.

11- محمود عكاشة: لغة الخطاب السياسي، دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال، القاهرة:

مكتبة النهضة المصرية، 2002

قائمة المراجع بالفرنسية

: Martine Joly : **Introduction a l'analyse de l'image**, paris :édition Armand
colin, 2006,p25

الاطروحات والدراسات

1-سعيدات الحاج عيسى بعنوان : الإنقرائية الإعلامية للصحف الجزائرية، دراسة تحليلية أسلوبية للأخبار

الداخلية ، 2009/2008